الفصل الثامن

قرى القدس
المجزرة ـ المحو ـ الذاكرة

هدى فاروق

القدس عربية صامدة في وجه رياح الغزو، شامخة رغم رماح الغدر، تصرخ دماؤها في وجه الغزاة، أنا أرض السلام.

عقب صدور قرار الأمم المتحدة، في ٢٩/ ١١/ ١٩٤٧، بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية، وأخرى يهودية. وجد الصهاينة أنفسهم أمام حقيقة أن ٥٤٪ من فلسطين المخصصة لليهود يسكن فيها نحو ٥٠٠ ألف يهودي، مقابل ٤٩٧ ألف عربي، وأن العرب، بافتراض أنه لن تكون هناك حروب، سيتجاوز عددهم عدد اليهود في بضع سنين. ولن تكون هناك فرصة لإنشاء دولة يهودية؛ لذلك قاموا بحل هذه المشكلة الديموغرافية عبر تنفيذ أحد أبشع عمليات التطهير العرقي، في القرن العشرين [١].

مسحوا ٤٧٨ قرية فلسطينية، من أصل ٥٨٥ قرية، وتجمعا، في حرب عام ١٩٤٨، وما بعدها مباشرة، ولم يبق سوى ١٠٧ قرى، وشردوا ٧٨٠ ألف فلسطيني، وحولوهم إلى لاجئين، وألحقوا بهم ٣٥٠ ألف لاجئ جديد بعد عدوان يونيو/ حزيران ١٩٦٧ [٢].

كان عدد قرى قضاء القدس التي دمرت ٣٨ قرية. ويتناول البحث هذه القرى.

قضاء القدس[٣]

القدس الغربية، مصطلح يعود إلى سنة ١٩٤٨، ويرسم الحدود المعينة في اتفاقية الهدنة، لسنة ١٩٤٩، للفصل بين ذلك الجزء الذي سيطرت عليه إسرائيل، وبين القسم الشرقي، الذي أصبح جزءًا من الضفة الغربية تحت الحكم

الأردني (١٩٤٨-١٩٦٧). وحتى قبل سنة ١٩٤٨ كان للقرى الواقعة إلى الغرب والجنوب من المدينة خصوصيتها، المستمدة من أهميتها الطبوغرافية والتجارية، ومن العوامل الحاسمة، التي أثرت في التغيرات التي طرأت على البنية الزراعية لهذه القرى هو قربها من المنحدرات الغربية للمدينة، ومن مستعمرات الضواحي اليهودية، تحديدًا، ويقترح الجغرافي عزيز دويك أربع حلقات متداخلة تتسع باطراد مركزها القدس:

١- القرى الواقعة في نطاق الحلقة الداخلية، الممثلة بالحدود البلدية (على بعد أقل من ٥كم من مركز المدينة) بما فيها العيسوية، الطور، أبو ديس، سلوان، وصور باهر، وبقيت هذه جميعًا في أيدي العرب، بعد الحرب.

٢- القرى الواقعة قريبًا من مركز المدينة (٥- ١٠كم)، وتشتمل، من الجهة الغربية، على: لفتا، المالحة، قالونيا، القسطل، دير ياسين، بيت صفافا، الولجة، الجورة، عين كارم. وهذه كانت في طريقها لأن تصبح ضواحي مدينة.

٣- القرى متوسطة البعد(١٠-٢٠كم)، وهي تشتمل على بيت نقوبا، أبو غوش، صوبا، خربة العمور، صطاف، ديرعمرو، بيت ثول، ساريس، عقور، دير الشيخ، ورأس أبوعمار. وباستثناء قرية أبو غوش التي اعتبرتها الدولة اليهودية تجمعًا متعاونًا، في حرب ١٩٤٨، فقد دمرت هذه القرى كلها عن بكرة أبيها.

٤- قرى الحلقة الخارجية (أكثرمن٢٠كم عن المركز) وتشتمل على: نطاف، بيت محاسير، دير الهوا، أشوع، عرطوف، عسلين، صرعة، خربة اسم الله، دير آبان، دير رفات، بيت عطاب، سفلى، جرش، بيت حمال، البريج. وهذه أيضًا محيت تمامًا عن وجه الأرض، وأنشئت مستعمرات إسرائيلية على أنقاضها.

بلغت مساحة قضاء القدس ١,٥٧ مليون دونم(*)، ٤,٨٨٪ يملكها عرب، و١,٢٪ يملكها يهود، ٥,٩٪ أراضي عامة. وبلغ عدد السكان ٢٧٤,٩٥٠ نسمة، ٥٩,٦٪ منهم عرب، و٤٠,٤٪ يهود (أرقام سنة ١٩٤٥). وكان مجموع مساحة قرى القدس الغربية التي دمرت ٢٥١,٩٤٥دونمًا، منها ٢٣١,٤٤٦دونمًا للعرب ٩١,٨٪، و٦٨٩٧ دونمًا لليهود ٢,٧٪ ، ١٤,٦٢٩دونمًا أراضي عامة ٥,٨٪.

بحلول الأربعينيات، كانت الحياة اليومية في كل من لفتا، عين كارم، دير ياسين، والمالحة قد أصبحت متداخلة بصورة متزايدة مع النسيج الاجتماعي في الأحياء اليهودية المتنامية، بيت هكيرم، غفعات شاؤل، كريات موشيه، على الأغلب بصورة تعامل تجاري، وأنشطة بناء.

ملفات القرى[1]

استطاع الصهاينة إعداد ملفات خاصة بالقرى الفلسطينية بمجرد أن توقفت ثورة ١٩٣٦ الوطنية الفلسطينية، تم الاستعانة بها لتنفيذ المجازر في هذه القرى. أتى الاقتراح من مؤرخ في الجامعة العبرية، يدعى بن ـ تسيون لوريا، الذي كان، وقتئذ، موظفًا في الدائرة التعليمية للوكالة اليهودية. وقد أشار لوريا إلى أنه سيكون من المفيد جدًّا إعداد سجل مفصل للقرى العربية، واقترح أن يقوم «الصندوق القومي اليهودي» بإعداده.

لقد كان «الصندوق القومي اليهودي»، الذي أنشئ سنة ١٩٠١، الأداة الصهيونية الرئيسية لاستعمار فلسطين،

(*) الدونم = ألف متر مربع.

وكان بمثابة الوكالة التي استخدمتها الحركة الصهيونية لشراء الأراضي الفلسطينية التي جرى توطين المهاجرين اليهود فيها. ومنذ تدشينه في المؤتمر الصهيوني الخامس ١٩٠٣ صار رأس الحربة في صهينة فلسطين خلال أعوام الانتداب.

كانت المهمة الرئيسية رسم خرائط للقرى؛ ولذا تم تجنيد خبير طوبوغرافي من الجامعة العبرية يعمل في دائرة رسم الخرائط الانتدابية، وقد اقترح هذا الخبير القيام بمسح فوتوغرافي جوي للقرى، وأطلع باعتزاز ديفيد بن غوريون على خريطتين لقريتي السنديانة، صبارين. كانت المحصلة النهائية لجهود الطوبوغرافيين والمستشرقين ملفات مفصلة لجميع قرى فلسطين، عمل الخبراء الصهيونيون على استكمالها، بالتدريج، بحيث أصبح «الأرشيف مكتملاً»، تقريبًا، في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي.

تضمن ملف كل قرية تفصيلات دقيقة عنها، ومن فئات المعلومات المهمة كان هناك مؤشر يحدد درجة «العداء» للمشروع الصهيوني، بناءً على مشاركة القرية في ثورة ١٩٣٦. وكان هناك قائمة بأسماء كل شخص شارك في الثورة، والعائلات التي فقدت أشخاصًا في القتال ضد البريطانيين، وأعطى الأشخاص الذين زعم أنهم قتلوا يهودًا اهتمامًا خاصًا. وتضمنت الملفات، في فترة ما بعد سنة ١٩٤٣، «وصفًا مفصلًا للزراعة، وتربية الحيوانات... إلخ»، وفي وقت لاحق، أضيف إلى ذلك وصفًا تفصيليًا، ودقيقًا، عن كل حمولة (**) وانتماءاتها السياسية، والفوارق الطبقية بين الأعيان والعامة، وأسماء الموظفين العاملين في دوائر الحكومة الانتدابية.

مع حلول سنة ١٩٤٥ اكتسبت المعلومات قوة دفع تلقائية، ومزيدًا من التفاصيل، ومع اقتراب فترة الانتداب من نهايتها، أصبح جمع المعلومات موجهًا، بصراحة، نحو المعطيات ذات الطابع العسكري، مثل: عدد الحراس، ومعظم القرى لم يكن لديه أي حراس، وكمية الأسلحة الموجودة، ونوعيتها بصورة عامة قديمة، أو حتى لا وجود لها.

الخطة دالت

أدرك بن غوريون، مع نهاية سنة ١٩٤٦، أن البريطانيين كانوا في طريقهم إلى المغادرة، وأخذ يعمل مع مساعديه على وضع إستراتيجية عامة يمكن تطبيقها ضد الأهالي الفلسطينيين في اللحظة التي يغادر البريطانيون البلد. وتمثلت هذه الإستراتيجية في الخطة (ج) «غيمل» بالعبرية. كانت الخطة (ج) نسخة مطورة من خطتين سابقتين، طمحت الخطة (ج) مثل الخطتين (أ)، (ب) إلى إعداد القوات المسلحة التابعة للمجتمع اليهودي من أجل القيام بحملات هجومية على مدن فلسطين وقراها فور خروج البريطانيين من البلد.

كان الغرض من تلك الحملات «ردع» الأهالي الفلسطينيين عن مهاجمة المستعمرات اليهودية، والرد الثأري على مهاجمة منازل يهودية، أو طرقات، أو حركة سير.

لكن خلال أشهر تم وضع خطة أخرى (د)، «دالت» بالعبرية. وكانت هذه الخطة التي حسمت مصير الفلسطينيين

(**) **الحمولة**: هي العائلة الكبيرة التي تعد بالمئات، أو حتى الآلاف.

داخل الأراضي التي أراد القادة الصهيونيون الاستيلاء عليها لإقامة الدولة الصهيونية. بغض النظر عما إذا كان من الممكن أن يتخذ هؤلاء الفلسطينيون قرارًا بالتعامل مع الدولة اليهودية، أو مقاومتها، فإن الخطة «دالت» قضت بطردهم من وطنهم بشكل منهجي وكلي.

حرب ١٩٤٨[٦]

تضمنت العمليات العسكرية، التي تلت خطة التقسيم في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٧، مواجهات عسكرية. قامت القوات الصهيونية بثلاث عشرة محاولة لاحتلال القدس. وكان هدف هذه العمليات مزدوجًا:

١- فتح طريق تل أبيب ـ يافا ـ القدس، الرئيسي، لتأمين حرية الحركة للعصابات الصهيونية المسلحة.

٢- إخلاء القرى العربية الواقعة في نواحي القدس الغربية من أهلها العرب الفلسطينيين، لتوفير عمق ديموغرافي، وتواصل بين الدولة الصهيونية المقترحة، وبين مدينة القدس، في إطار خطة «دالت».

في الفترة الفاصلة بين كانون الأول/ ديسمبر١٩٤٧، ويوم الانسحاب البريطاني (١٥آيار/ مايو ١٩٤٨)، قام المسلحون الصهيونيون بسبع عمليات عسكرية في القدس، وهي: براك، نحشون، هرئيل، مكابي، يبوسي، وشيطفون، وكلشون. وقد جرت هذه العمليات كلها داخل حدود الدولة العربية المقترحة من جانب الأمم المتحدة، وجرت العمليات الأخيرة، جزئيًا، داخل الحدود الدولية المقترحة للقدس.

استمرت السلسلة الثانية من الهجمات (عمليات بن ـ نون، يورام، كلشون)، وبعد انتهاء الانتداب (١٥آيار/ مايو١٩٤٨)، حتى الهدنة الأولى (١١حزيران/ يونيو ١٩٤٨).

وقع الهجوم الثالث، أيضًا، في المناطق المقترحة للدولة العربية (عمليتا داني وأن- فار) في الفترة ما بين الهدنتين، واستغرق عشرة أيام (٨ ـ ١٨تموز/ يوليو).

أما الهجوم الرابع، والأخير، والذي استمر فترة طويلة، ما بين ١٨ تموز/ يوليو حتى تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٤٨ ـ والمعروف باسم هبار ـ فكان حاسمًا في إجلاء وتهجير أهالي القرى العربية الواقعة غرب القدس.

المجازر[٧]

● مجزرة قالونيا (١٢/ ٤/ ١٩٤٨)

قالونيا قرية عربية فلسطينية تبعد عن القدس بحوالي ٧كم، كان عدد سكانها ٩١٠نسمة، ومساحتها ٧٢ دونما. وفي اليوم ١٢نيسان/ أبريل ١٩٤٨، هاجمت قوة «البالماخ»(*) الإرهابية الصهيونية القرية، ونسفت عددًا من بيوتها، فاستشهد، جراء ذلك، على الأقل ١٤ شخصًا من أهلها.

(*) البالماخ: تنظيم عسكري هو بمثابة «الجيش الدائم» لمنظمة «الهاغاناه»، والجناح العسكري لها. أنشئ البالماخ عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٨، أصبحت ألوية البالماخ النواة العسكرية الضاربة لجيش العدو الصهيوني.

● **مجزرة نحالين (٢٨/ ٣/ ١٩٤٥)**

نحالين قرية عربية فلسطينية في قضاء القدس، كان عدد سكانها، عام ١٩٤٥، ٦٢٠ نسمة. في ٢٨ آذار/ مارس ١٩٤٥ هاجمت قوة من المظليين الصهاينة القرية، وقتلت تسعة من أهلها، وجرحت تسعة عشر شخصًا آخرين، وكان يقود القتلة في هذه المجزرة الإرهابي العريق أرئيل شارون. وفي ١٣/ ٤/ ١٩٨٩ ارتكب الغزاة الصهاينة مجزرة في نفس القرية ذهب ضحيتها ثلاثة شهداء.

● **مجزرة دير ياسين (٩-١٠/ ٤/ ١٩٤٨)**

دير ياسين قرية عربية فلسطينية تبعد حوالي ٦كم إلى الغرب من مدينة القدس، كان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قرابة ٦١٠ نسمة، ومساحة أراضيها ٢٨٥٧ دونمًا احتلها الغزاة الصهاينة في يوم المجزرة نفسه.

صباح يوم الجمعة ٩/ ٤/ ١٩٤٨، باغت الصهاينة من عصابتي «الأرغون»(**)، و«شتيرن»(***) الإرهابيتين أهالي دير ياسين، وفتكوا بهم دون تميز بين الأطفال، والنساء، والشيوخ، ومثلوا بجثث الضحايا منهم.كان قوام القوى التي هاجمت دير ياسين (٣٠٠٠) إرهابي صهيوني. رافقتهم المدرعات، تزعم عصابة «شتيرن» أو «ليحي» إسحاق شامير. وكان قائد الهجوم في هذه العصابة هو «يهوشع زطلر»، وكان قائد وحدة دفن الضحايا يدعى «ينشرين شيف». وقيل إن قائد الهجوم على دير ياسين هو «لابيدوت» واستمرت المجزرة (١٣) ساعة، أي حتى ساعات ظهر السبت «١٠/ ٤/ ١٩٤٨»، ولقد تضاربت الروايات حول عدد ضحايا دير ياسين، (سنوردها لاحقًا).

من بين أساليب تنفيذ هذه المجزرة، صف الرجال إلى الحائط، وإطلاق الرصاص عليهم، وكان القتلة كلما احتلوا بيتا فجروه.... إن عائلات كاملة تم إيقافها بجوار الحائط، ثم أطلقت عليها النيران من البنادق.. وأحال بعض عناصر «الأرغون» الجثث إلى قطع بسكاكينهم، وتم قطع أو جرح أيدي النساء، وأذانهن لسرقة أساورهن، أو خواتمهن، وقد قطعت أوصال الأطفال، ودمر القتلة مدرسة أطفال القرية بالكامل وقتلوا معلمة المدرسة.

مذبحة دير ياسين والإعلام

مما قاله مناحم بيغن، قائد «الأرغون» الإرهابية الصهيونية، التي نفذت مجزرة دير ياسين:

«قامت في البلاد العربية وفي جميع أنحاء العالم موجة من السخط على ماسموه (المذابح اليهودية)، وقد كانت هذه الدعاية العربية تقصد تشويه سمعتنا، ولكنها أنتجت لنا خيرًا كثيرًا، فقد دب الذعر في قلوب العرب... فقرية (قالونيا) التي كانت ترد هجمات (الهاغاناه) (*) الدائمة هجرها أهلها بين ليلة وضحاها. واستسلمت بدون قتال،

(*) **إتسل، أو الأرغون**: تأسست هذه المنظمة الإرهابية الصهيونية عام ١٩٣٧، بعد أن انفصلت عن «الهاغاناه»، وأصبحت إتسل تحت إمرة جابوتنسكي، وكان قائد إتسل هو «دافيد رازيال»، وبعد مقتله في العراق، حل مكانه «مناحيم بيغن»، وفي يونيو/ حزيران ١٩٤٨ تم حل هذه المنظمة، حيث انضم أفرادها إلى «جيش الدفاع الإسرائيلي».

(**) **ليحي، أو شتيرن**: تنظيم سري صهيوني، عمل في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني، وأسسه الإرهابي الصهيوني إبراهام شتيرن، وقد انفصل تنظيم ليحي عن إتسل عام ١٩٤٠، وحل بعد ذلك اسم مؤسسة شتيرن. وقد تم حل تنظيم ليحي عام ١٩٤٨، وانضم قسم من أفراده إلى «المنظمة العامة للعمال»، بينما انضم قسمٌ آخر إلى عدة أحزاب صهيونية متطرفة.

(***) **الهاغاناه**: هي الاسم المختصر للمنظمة العسكرية اليهودية السرية التي عملت في فلسطين، إبان فترة الانتداب البريطاني(١٩٢٢-١٩٤٨)،=

وهرب أهالي بيت إكسا أيضا، وقد كانت بيت إكسا وقالونيا تشرفان على الطريق العام، وبسقوطها واحتلال القسطل استطاعت القوات اليهودية أن تحافظ على الطريق إلى القدس.. وفي أماكن كثيرة كان العرب يهربون دون أن يشتبكوا مع اليهود في أي معركة، وقد ساعدتنا أسطورة دير ياسين في المحافظة على احتلال حيفا» [٨].

إن أول من ذكر أن عدد شهداء دير ياسين هو ٢٤٥ شخصًا كان موردخاي رعنان، قائد إتسل «الأرغون» في القدس، وذلك في مؤتمر صحفي عقده مساء يوم الجمعة ٩ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، بعد توقف القتال، واحتلال القرية مباشرة، وحضره الصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء الأمريكيون واليهود. وأذاعت الـ «بي.بي.سي» اللندنية الرقم نفسه في نشرتها الإخبارية لتلك الليلة. كما ذكرته في الوقت نفسه محطة الإذاعة البريطانية الانتدابية في القدس. كما أن ممثل الصليب الأحمر الدولي زار دير ياسين يوم الأحد ١١ نيسان/ أبريل ١٩٤٨، ونقل إلى السلطات البريطانية، وإلى «الهيئة العربية العليا» (**) في القدس تقديره لعدد الضحايا، وعقد الدكتور حسين فخري الخالدي، أمين سر «الهيئة العربية العليا» مؤتمرًا صحفيًّا في إثر لقائه ممثل الصليب الأحمر، يوم الأحد١١ نيسان/ أبريل، واعتمد الرقم ٢٥٤. بيد أن نتيجة إحصاء وجهاء دير ياسين «الناجين» لشهدائها، في آخر نيسان/ أبريل ١٩٤٨هو ١٠٠ شهيد، معظمهم من الشيوخ، والنساء، والأطفال [٩].

غدا احتلال دير ياسين بحسب الرواية الصهيونية اليمينية نقطة تحول مفصلية في حرب ١٩٤٨ تساقطت بعدها القرى الفلسطينية المجاورة لها والبعيدة عنها أمام هجمات الهاغاناه، بفضل «إنجازات» «إتسل» و«ليحي» في دير ياسين. والواقع أنه على الرغم من الصدمة المعنويه التي أحدثتها واقعة «دير ياسين»، فإنه حتى أقرب القرى إليها (عين كارم، صوبا، صطاف، المالحة) لم تتساقط كأوراق الخريف كما يدعى، وإنما صمدت عدة أسابيع بعد احتلال دير ياسين، ولم تسقط إلا في أواسط تموز/ يوليو ١٩٤٨، عندما استؤنف القتال بعد الهدنة الأولى، وبعد أن عجزت جيوشٌ عربيةٌ نظاميةٌ عن الصمود أمام هجمات القوات الإسرائيلية.

كذلك الأمر بالنسبة إلى القرى الأخرى المجاورة لدير ياسين في قضاء القدس «بتير، القبو، الولجة، وبيت صطاف» التي صمدت إلى النهاية، عندما سلمت إلى إسرائيل بموجب اتفاقية الهدنة الإسرائيلية ـ الأردنية، في نيسان/ أبريل ١٩٤٩ [١٠].

وقد بلغ عدد قرى القدس المدمرة، خلال حرب ١٩٤٨، ٣٨ قرية. تم محوها من على الخريطة الفلسطينية، وفيما يلي استعراض لها:

=وتأسست في ١٢/ ٦/ ١٩٢٠، وقد بلغ عدد أفرادها العاملين ضمن الشرطة العبرية حوالي ٢٢ألف إرهابي، مسلحين، ومدربين من قبل الجيش البريطاني، وقد تولى قائد بريطاني يدعى تشارلز ونغت مهمة الإشراف على تسليح وتدريب «الهاغاناه». ولقد شكلت الهاغاناه العمود الفقري لجيش العدو لاحقا.

(**) الهيئة العربية العليا: هي المؤسسة التي ائتلفت فيها الأحزاب العربية الفلسطينية ربيع ١٩٤٦، بترتيب خاص من جامعة الدول العربية، التي حرصت على إبقاء كتلة «التحرير الوطني الماركسية الفلسطينية» خارج هذه «الهيئة». والأحزاب التيّ كونت «الهيئة» هي: العربي/ الدفاع/ الاستقلال/ الكتلة الوطنية/ الإصلاح/ ومؤتمر الشباب.

قرى القدس المدمرة

١ - قرية أشوع

تقع إلى الغرب من مدينة القدس، وتبعد عنها ٢٧كم، بلغت مساحة أراضيها المسلوبة نحو ٥٥٠٠ دونم، أقيم على أنقاضها مستوطنة هارتون وموشاف أشتاؤول اللتين تأسستا عام ١٩٤٩، بلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥ نحو ٦٢٠ نسمة تقع على الطريق العام الذي يصل بيت جبرين بالطريق العام الممتد بين القدس ويافا.

٢ - قرية البريج

تقع إلى الجنوب الغربي من القدس على بعد ٢٥ كم منها، أزيلت القرية عام ١٩٤٨، وتم الاستيلاء على أراضيها، البالغ مساحتها ١٩١٠٠دونم، وبلغ عدد سكانها، عام ١٩٤٥، ٧٢٠ نسمة، اسم القرية تصغير لكلمة البرج، المشتق من كلمة بورغوس اليونانية التي تعني البرج، احتلت البريج على الأرجح في المرحلة الأولى من عملية هھار، وسقطت القرية بين ١٩ و ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨. وفي سنة ١٩٥٥ أنشئت مستعمرة ميخا إلى الجنوب من موقع القرية، أما أراضي القرية فقد أصبحت جزءًا من قاعدة عسكرية كبيرة اسمها كتافت شتايم (الجناح الثاني).

٣ - بيت ثول

تبعد عن القدس ١٥,٥كم، احتلت القرية أثناء عملية نحشون، التي بدأت في أول نيسان/ أبريل ١٩٤٨، إلى الجنوب الشرقي منها أسست مستعمرة نتاف التي كانت أنشئت سنة ١٩٤٦.

٤ - بيت عطاب

تقع إلى الجنوب الغربي من مدنية القدس وتبعد عنها ١٥كم، كانت تتبع لقضاء الرملة عام ١٩٣١، هدمتها سلطات الاحتلال عام ١٩٤٨، واستولت على أراضيها، البالغة ٨٨٠٠ دونم، وأقامت على أراضيها مستوطنة نيس هاريم، بارجيوريا، بلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥ نحو ٥٤٠ نسمة احتلت في ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، أثناء عملية ههار.

٥ - بيت محسير

تقع على بعد ٢٠كم إلى الغرب من مدينة القدس. هدمت القرية وطرد أهلها، وتم الاستيلاء على أراضيها، ومساحتها ١٦٣٠٠دولم، وأقيمت عليها مستوطنة موشاف بيت ميئير عام ١٩٥٠، قد بلغ عدد سكانها ٢٤٠٠نسمة عام ١٩٤٥، وسقطت بيت محسير خلال عملية مكابي، على يد لواء هرئيل الحديث التشكيل، في إطار البالماخ، ولم يتم احتلال القرية بسهولة، فقد هاجمها رجال البالماخ، ثلاث ليال متتالية ولم يتم احتلالها إلا في صباح ١١/ ٥/ ١٩٤٨.

٦ - بيت أم الميس

تقع إلى الغرب من مدينة القدس، وتبعد عنها ١٠كم، هدمت القرية عام ١٩٤٨، وصودرت أراضيها البالغ مساحتها ١٠١٠٠دونم، وأقيمت على أراضيها مستوطنة موشاف رامات عام ١٩٤٨، بلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥، ٧٠ نسمة فقط.

٧- بيت نقوبا

تقع إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، تبعد عنها ١٣كم، هدمت القرية عام ١٩٤٨، وصودرت أراضيها البالغ مساحتها ٢٠١٠ دونمات، وأقيمت على أراضيها مستوطنة موشاف بيت نقوبا عام ١٩٤٩، وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥، ٢٤٠ نسمة، احتلت في أوائل نيسان/ أبريل ١٩٤٨، معنى هذا أنها سقطت في سياق عملية نحشون، وهي كبرى عمليات الهاغاناه حتى ذلك التاريخ.

٨- قرية جرش

تقع إلى الغرب من القدس، وتبعد ٢٨كم عنها، ظلت تتبع لقضاء الرملة حتى عام ١٩٣١، دمرت عام ١٩٤٨ وسلبت أراضيها ٣٥٠٠ دونم، بلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥ حوالي ١٩٠ نسمة، أغارت القوات الإسرائيلية على جرش في سياق عملية ههار، وكانت القوة الأساسية المشتركة في هذه العملية هي لواء هرئيل.

٩- قرية الجورة

تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة القدس، وتبعد عنها ١٩كم هدمت القرية عام ١٩٤٨، وشتت أهلها، وصودرت أراضيها البالغة ٤٢٠٠ دونم، وأقيمت على أراضيها مستوطنة موشاف أدرة عام ١٩٥٠، وبلغ عدد سكانها، عام ١٩٤٥، قرابة ٤٢٠ نسمة، واحتلت القرية في إطار عملية داني.

١٠- خربة اسم الله

تبعد عن القدس ٢٦كم، بلغ عدد سكانها، عام ١٩٤٥، ٢٠نسمة، صودرت أراضيها البالغة ٥٦٨ دونمًا، وقد تعرضت للاجتياح في إطار عملية داني، حين قامت القوات الإسرائيلية بتوسيع الممر الذي كانت شقته من الساحل نحو القدس في سنة ١٩٤٤، أنشأ الصهاينة مستعمرة كفار آري على بعد نحو ١,٥ كم إلى الشمال الغربي من موقع القرية، قرب أراضي القرية لا عليها.

١١- خربة التنور (علار التنور)

تبتعد عن القدس ١٨,٥ كم، كانت تحمل اسم علار السفلى في أوائل العهد العثماني، وفي سنة ١٨٦٥، بلغ عدد سكانها ٣٩ نسمة فقط. وأصبح عام ١٨٧٥، ٤٠٠ نسمة. على الأرجح أنها احتلت في سياق عملية ههار، وسقطت تقريبًا في ١٢-٢٢تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، أي حين سقطت علار، وبيت عطاب.

وضمت أراضي القرية إلى أراضي علار المجاورة، ودمجت فيها، وثمة مستعمرتان إسرائيليتان على هذه الأراضي، والأقرب إلى خربة التنور، شمى مطاع، وقد بنيت سنة ١٩٥٠.

١٢- خربة العمور

تقع إلى الغرب من القدس، وتبعد عنها ١٦كم. بلغت مساحة أراضيها المسلوبة ٣,٩ كم٢، عدد سكانها عام ١٩٤٥، ٢٧٠نسمة، احتلت القرية في ١٢تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، ومعنى هذا أنها سقطت في قبضة

«لواء هرئيل» الإسرائيلي في سياق «عملية هھار». وقد أسست مستعمرة غفعت يعاريم على أراضي القرية في سنة ١٩٥٠.

١٣- خربة اللوز

بالقرب من القدس، وتبعد عنها ١٤كم، بلغت مساحة أراضيها المسلوبة ٤٥٠٠دونم، أما عدد سكنها فبلغ عام ١٩٤٥ حوالي ٤٥٠ نسمة. احتلت خربة اللوز في ١٣- ١٤ تموز/ يوليو في سياق «عملية داني» والتي قام بها «لواء هرئيل»، وقد غرس حول موقع القرية غابة كثيفة من أشجار السرو، والتنوب، وقد أقيمت الغابة تخليدًا لذكرى الجنرال الإسرائيلي المعروف موشيه ديان.

١٤- دير آبان

تقع إلى الغرب من مدينة القدس، وتبعد عنها ٢٠كم، صودرت أراضيها، وهدمت القرية عام ١٩٤٨، وبلغت مساحة أراضيها ٢٢٧٠٠دونم، وأقيمت على أراضيها مستوطنة «موشاف محسيا» عام ١٩٥٠، عدد سكانها عام ١٩٤٥ بلغ ٢١٠٠ نسمة، في جوار القرية ثلاثة مواقع أثرية هي: خربة جنعر، خربة حرازة، وخربة الصياغ.

كانت دير آبان أول قرية في سياق «عملية هھار» وتفيد تقارير «الهاغاناه» أنه تم الاستيلاء على التل المشرف على دير آبان، في إثر مباغتة القوات المصرية التي صارت عرضة لنيران المدفعية، والقصف بمدافع الهاون، وفي ليلة ١٩- ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر احتلت القرية، وفي أواخر سنة ١٩٤٨ أنشئت مستعمرة تسرعا شمالي شرقي موقع القرية، عام ١٩٥٠ أيضًا أنشئت مستعمرتا بيت شميش، ويشعى، وتقع المستعمرات الأربع على أراضي القرية.

١٥- دير رافات

تبعد عن القدس ٢٦كم، بلغت مساحة أراضيها ١٣٢٤٢دونم، وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ نحو ٤٣٠ نسمة، اجتيحت بتاريخ ١٧-١٨ تموز/ يوليو ١٩٤٨ في أثناء المرحلة الثانية من «عملية داني» التي نفذها الجيش الإسرائيلي، حيث سقطت القرية في قبضة وحدات لواء هرئيل في نهاية العملية، ولم تدمر القرية إلا بعد عدة أسابيع، أي خلال الهدنة الثانية في الحرب التي دامت ثلاثة أشهر من ١٩ تموز/ يوليو حتى منتصف تشرين الأول/ أكتوبر، في سنة ١٩٥٤ أنشئت مستعمرة غفعت شيمش على أراضي القرية، غربي موقعها مباشرة.

١٦- دير الشيخ

تقع في الجنوب الغربي من القدس، تبعد عنها ١٨كم، هدمت عام ١٩٤٨، وطرد أهلها وسلبت أراضيها البالغة ٦٨٠٠دونم، بلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥ نحو ٢٢٠ نسمة.

مع انتهاء الهدنة الثانية في ١٥تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨، اندفعت القوات الإسرائيلية في ممر القدس إلى الجنوب، تمامًا من الطريق المؤدي إلى الساحل، وقد احتل «لواء هرئيل» دير الشيخ في سياق هذه العملية، التي عرفت بعملية هھار، وذلك يوم ٢١تشرين الأول/ أكتوبر.

١٧ - دير عمرو

تبعد عن القدس ١٢,٥كم، وبلغت مساحة أراضيها ٢٠٧٢ دونماً، كانت دير عمرو مركز مشروع تعليمي، واجتماعي فلسطيني. ففي سنة ١٩٤٢، أنشأت لجنة اليتيم العربية، وهي مؤسسة خاصة مركزها القدس، في دير عمرو مزرعة نموذجية للبنين، تجمع بين منهج المدرسة الثانوية العادية والتدريب الزراعي، وكان تلامذتها يختارون حصرًا من عائلات فقدت معيلها خلال ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩. وكان الهدف من المزرعة تشجيع خريجيها على العودة إلى قراهم والإسهام في تنميتها، وفي سنة ١٩٤٦ كانت المزرعة تضم نحو ٦٠ تلميذًا داخليًّا، وفي السنة الثانية بدأ تشييد بناء لمزرعة بنات متاخمة تدار على نسق مزرعة البنين، وقد احتلت القرية في ١٦ تموز/ يوليو ١٩٤٨ في المرحلة الثانية من «عملية داني» وفي سنة ١٩٥٢ حولت الأبنية الرئيسية لمزرعة البنين إلى مستشفى إسرائيلي للأمراض العقلية حمل اسم «تراتيانيم».

١٨ - دير الهوا

تقع بالاتجاه الجنوبي الغربي من القدس، وتبعد عنها ١٢كم، وقد هدمت عام ١٩٤٨ وطرد أهلها وسلبت أراضيها، البالغة ٥٩٠٠ دونم، وأقيمت عليها مستوطنة موشاف نيس هاريم.

وكان عدد سكانها يبلغ عام١٩٤٥ نحو ٦٠ نسمة. احتلت دير الهوا في بداية عملية هھار عند نهاية الهدنة الثانية. وقد سقطت القرية ليلة ١٨ - ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٨ في قبضة الكتيبة الرابعة من «لواء هرئيل».

١٩ - رأس أبو عمار

تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، وتبعد عنها ١٩كم، هدمت عام١٩٤٨، وطرد أهلها، وسلبت أراضيها البالغة ٨,٣ آلاف دونم، وبلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥ حوالي ٦٢٠٠ نسمة.

وقعت القرية في أرجح الظن في قبضة لواء هرئيل التابع للجيش الإسرائيلي، وذلك في سياق عملية هھار، وفي سنة ١٩٦٠ أنشأت إسرائيل مستعمرة تسورهداسا على أراضي القرية، إلى الجنوب من موقعها.

٢٠ - ساريس

تقع إلى الغرب من القدس، وتبعد عنها ١٥كم، وثمة قرية بنفس الاسم في قضاء جنين، صودرت أراضيها، البالغة مساحتها ١٠,٧آلاف دونم، وأقيمت عليها مستوطنة موشاف شوريش عام ١٩٤٨ وكان عدد سكانها قد بلغ عام ١٩٤٥ حوالي ٥٦٠ نسمة.

دمرت ساريس في أواخر «عملية نحشون» ويفيد تاريخ «الهاغاناه» أن احتلال تلك القرية جرى في ١٣نيسان/ أبريل ١٩٤٨. كما أنشئت مستعمرة شو إيفا، سنة ١٩٥٠، على بعد ٥٠٠ متر إلى الشمال الشرقي على أراضي القرية.

٢١ - سفلى

تقع في الجنوب الغربي من القدس، وتبعد عنها ٢٤كم، وقد بلغت مساحة أراضيها المسلوبة نحو ٢١٠٠ دونم، فيما كان عدد سكانها قد وصل عام ١٩٤٥ إلى ٦٠ نسمة. كانت قرية سفلى من ضمن القرى التي احتلت ضمن عملية «ههار» واستولت عليها الكتيبة السادسة من لواء هرئيل ليلة ١٨ - ١٩تشرين الأول/ أكتوبر.

٢٢- صرعة

تقع إلى الغرب من القدس، وتبعد عنها ٣١ كم، هدمت القرية، وطرد أهلها عام ١٩٤٨، وصودرت أراضيها البالغة مساحتها ٥٠٠٠دونم، وأقيمت على أراضيها مستوطنة كيبوتس تسورعة عام ١٩٤٩ وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد بلغ ٣٤٠ نسمة. وقعت صرعة تحت الاحتلال في ١٣- ١٤ تموز/ يوليو في أثناء اجتياح إسرائيل سهل اللد والرملة، الواقع إلى الغرب منها. وكانت القوات المصرية تدافع عنها، كما شيدت مستعمرة تروم في الجانب الشمالي الشرقي من الموقع على أراضي القرية سنة ١٩٥٠.

٢٣ - صطاف

تبعد ١٢كم إلى الغرب من القدس، وقد هدمت القرية وطرد أهلها عام ١٩٤٨، وصودرت أراضيها البالغة ٣,٨ آلاف دونم، وأقيمت على أراضيها مستوطنة موشاف بيكورا عام ١٩٤٩، كان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد بلغ ٤٥٠ نسمة. هوجمت في ١٣ - ١٤ تموز/ يوليو ١٩٤٨، نفذ الهجوم «لواء هرئيل» الذي كان من جملة القوات التي حشدت لتنفيذ «عملية داني»، يعود معظم أهالي هذه القرية بأصولهم إلى قبيلة بني حسن (*).

وهذه القبيلة تسع قرى في منطقة القدس الشريف: (الوجة، المالحة، بتير، بيت صفافا، خربة اللوز، صطاف، الشرفات، بالإضافة إلى قرية صوبا) قبل رحيل آخر عائلات بني حسن منها في القرن الثامن عشر الميلادي (١٢).

٢٤- صوبا

تبعد ١٠كم إلى الغرب من القدس، وقد بلغ مساحة أراضيها المسلوبة ٤١٠٠ دونم، وأقيمت على أراضيها مستوطنة كيبوتس صوبا عام ١٩٤٨، وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد بلغ ٦٢٠ نسمة. هوجمت صوبا في ٣ نيسان/ أبريل عام ١٩٤٨، بعد هجوم وقع على قرية القسطل، وظلت القرية خارج قبضة الاحتلال ثلاثة أشهر متصلة، كما جرت محاولتان أخريان للاستيلاء عليها في أواسط نيسان/ أبريل، لكنهما باءتا بالفشل، ثم إنها وقعت أخيرًا في قبضة «لواء هرئيل» بتاريخ ١٢- ١٣ تموز/ يوليو ١٩٤٨ في سياق عملية داني.

٢٥- عرتوف

تقع على بعد ٣٦كم غرب مدينة القدس، وقد بلغت مساحة أراضيها المسلوبة ٤٠٣ دونمات، أقيمت على أراضيها مستوطنة موشاف ناحام، وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد بلغ ٢٥٠ نسمة. تم احتلالها في المرحلة الثانية من عملية داني على يد الكتيبة الرابعة التابعة للواء هرئيل ليلة ١٧- ١٨ تموز/ يوليو.

٢٦- عسلين

تقع على بعد ٢٨كم إلى الغرب من القدس، وقد صودرت أراضيها البالغة ٢١٥٩دونمًا، فيما أقيم على أراضيها مستوطنة عشتا عول عام ١٩٤٨.

(*) **قبيلة بني حسن**: هم من الأشراف الذين قام صلاح الدين الأيوبي بتوطينهم في الجبال الغربية لمدينة القدس، وذلك لحمايتها من الصليبيين. وقبيلة بني حسن في القدس تلتقي مع قبائل بني حسن في منطقة الليث في الحجاز، وقبيلة بني حسن في شرق الأردن، وكذلك قبيلة بني حسن في السودان، وفي صعيد مصر، وفي العراق، بالنسب والأصول.

أما سكانها فبلغ عددهم عام ١٩٤٥ حوالي ٢٦٠ نسمة. وقعت في قبضة الجيش الإسرائيلي في أثناء هجوم كان جزءًا من عملية داني، ولقد قصفت القوات الإسرائيلية عسلين، ومجموعة من القرى الأخرى، بمدافع الهاون، وسيطرت عليها في ١٧ - ١٨ تموز/ يوليو.

وأنشأ الصندوق القومي اليهودي مشتلًا في الطريق الجنوبي للقرية التي ضمت أيضًا مرآبًا لتصليح الباصات، تملكه شركة النقل العام الإسرائيلي.

٢٧- عقور

تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، على بعد ٢٠كم، أما مساحة أراضيها المسلوبة فتقدر بحوالي ٥٥٠٠دونم، وكان عدد سكانها، عام ١٩٤٥، ٤٠ نسمة، احتلت في ١٣- ١٤ تموز/ يوليو ١٩٤٨ في إطار المرحلة الثانية من عملية داني.

٢٨-علار (علارالفوقا)

تبعد عن القدس، ٥ ,١٧كم، تبلغ مساحة أراضيها المسلوبة ١٢٣٥٦دونمًا، وقد احتلت في ٢٢تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٤٨، وكانت واحدة من مجموعة قرى احتلت في سياق عملية هھار، وهو الهجوم الذي شنه لواء هرئيل وعتسيوني في الجيش الإسرائيلي، بعد الهدنة الثانية. وكان الهدف من هذه العملية توسيع الممر المؤدي إلى القدس ووصله بالأراضي المحتلة في تلال الخليل.

في سنة ١٩٥٠، أنشأت إسرائيل مستعمرة مطاع، في الطريق الجنوبي من موقع القرية. كما أسست في السنة عينها مستعمرة بار ـ غيورا شمالي شرقي الموقع، وكلتا المستعمرتين تقعان على أراضي القرية.

٢٩- عين كارم

تقع إلى الغرب من القدس بثمانية كيلومترات، وقد طرد أهلها، وسلبت أراضيها عام ١٩٤٨، ومساحة تلك الأراضي نحو ١٥٠٢٩دونمًا. وقد أقيمت على أراضيها جامعة، ومستشفى هداسا، بالإضافة إلى مستوطنة عين كارم عام ١٩٥٣، وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد بلغ ٣١٨ نسمة.

طوقت عين كارم على يد وحدة عسكرية تم تشكيلها من قوى صغيرة، منها أرغون تسفاي ليئومي والجدناع (وهي كتائب شبيبة الهاغاناه)، وقوة الحراسة، وذلك في الأيام العشرة التي فصلت بين هدنتي الحرب (٩- ١٨ تموز/ يوليو ١٩٤٨).

في سنة ١٩٤٩، أنشأ الإسرائيليون مستعمرتي بيت زايت وإيفن سابير على أراضي القرية. كما أنشئت عليها في سنة١٩٥٠ مدرسة عين كارم الزراعية، أما باقي الأراضي فقد ضمته بلدية القدس الغربية الإسرائيلية إليها، وعدا مستشفى هداسا. أنشئت شمالي شرقي القرية مرافق سياحية إسرائيلية ضمت فنادق وأحواض سباحة.

٣٠- قالونيا

تبعد عن القدس ٦كم ومساحة أراضيها ٤٨٤٤ دونمًا، فيما كان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد بلغ ١٢٦٠ نسمة (٩١٠ عرب، ٣٥٠ يهوديًّا).

قالونيا هي أول موقع في الريف الفلسطيني امتلك المهاجرون اليهود فيه أراضي زراعية.

ولقد كانت قالونيا أحد الأهداف الرئيسية لعملية نحشون، وقد هاجمت قوات البالماخ القرية في ١١نيسان/ أبريل ١٩٤٨، وفي سنة ١٩٥٦ أنشئت مستعمرة مفسيروت يروشلايم على أراضي القرية. وقد ضمت إليها لاحقًا مستعمرة معوز تسيون، التي شيدت في سنة ١٩٥١ على أراضي القسطل، لتشكلا معا ضاحية القدس، المسماة مفسيرت تيسون، التي تقع شمالي شرقي الموقع، ومعظمها على أراضي القرية.

كما بنيت مستعمرة موتسا بالقرب من القرية، على أراض اشتراها مستعمرون يهود في خمسينيات القرن التاسع عشر. وقد حل الدمار بها في أثناء القتال بين الفلسطينيين والصهاينة في تموز/ يوليو ١٩٢٩ ثم أعيد بناؤها، وتسميتها باسم موتسا تحتيت، في سنة ١٩٣٠، وبعد ثلاثة أعوام، أنشئت مستعمرة موتسا عليت في جوار قالونيا. وقد هجرتا كلتاهما في حرب ١٩٤٨، ثم أهلتا من جديد وأضحتا اليوم ضاحيتين من ضواحي القدس.

٣١- القبو

تقع إلى الجنوب الغربي من القدس مسافة ١٨كم، ومساحة أراضيها المسلوبة ٣٨٠١دونم. وكان عدد سكانها، عام ١٩٤٥، ٢٦٠ نسمة.

دخلت الكتيبة السادسة من «لواء هرئيل» التابع للجيش الإسرائيلي القرية في ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر١٩٤٨، وكانت القبو من جملة القرى التي تم التنازل عنها لإسرائيل بمقتضى اتفاقية الهدنة مع الأردن، وكانت عدد هذه القرى أربع قرى؛ وفي سنة ١٩٥٠ أنشئت مستعمرة مفوبيتار على أراضي القرية.

٣٢- القسطل

تقع إلى الغرب من القدس بعشرة كيلومترات، وهي أول قرية عربية احتلها الصهاينة عام ١٩٤٨ بعد معركة عنيفة بقيادة عبد القادر الحسيني الذي استشهد في هذه المعركة، وقد بلغت مساحة أراضيها المسلوبة ١٤٠٠٠ دونم، أقيمت على أراضيها مستعمرة مفسرت تسيون عام ١٩٥١، وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد بلغ ٩٠ نسمة.

٣٣- كسلا

تقع على موقع كسالون «قرية كنعانية»، إلى الغرب من القدس بستة عشر كيلومترًا، ومساحة أراضيها المسلوبة نحو ٨٠٠٠ دونم، وقد أقيم عليها مستوطنة موشاف كسالون عام ١٩٥٢. وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد وصل إلى ٢٨٠ نسمة.

احتلت في ١٦تموز/ يوليو ١٩٤٨، أما مصير أهلها فإما هجر القرية مسبقًا، وإما الفرار جراء ضغط القصف المدفعي الإسرائيلي، وإما الطرد على يد القوى المحتلة، وهي لواء هرئيل، واجتيحت القرية في إطار عملية داني.

٣٤- لفتا

تبعد كيلومتر واحد إلى الشمال الغربي من القدس، ومساحة أراضيها المسلوبة ٨٠٠٠ دونم، وهي الآن من ضواحي القدس الغربية، وعلى أراضيها حي مي تفتواح من أحياء القدس، وكان عدد سكانها، عام ١٩٤٥، ٢٥٥٠ نسمة.

أقيمت على أراضيها بعد عام ١٩٤٨ الكثير من المؤسسات الإسرائيلية، والأحياء السكنية الكثيفة، وقد أقيم مبنى البرلمان الإسرائيلي «الكنيست» على جزء من أرض الشيخ بدر، وتعود ملكية هذه الأرض لعائلة علي خلف، كما أقيمت وزارتا الداخلية والخارجية ومكتب رئاسة الوزراء الإسرائيلية، والبنك المركزي الإسرائيلي، ومحطة الباصات إيغد المركزية، كما أقيمت على أراضيها أيضًا أحياء سكنية يهودية كحي روميما حيث مبنى التليفزيون الإسرائيلي الرئيسي.

وكذلك حي نفتوح، وحي رمات أشكول وجبعات شابيرا، وجبعات همفتار، ومعلوت رفتا، وكل من مبنى الجامعة العبرية على أرض «جبل المحاجر» الذي سماه الإسرائيليون هارهتسوفيم، وقسم من مستشفى هداسا، كما بنيت عدة فنادق حديثة على أراضي قرية لفتا منها فندق الهوليداي إن، وفندق سونستا، وفنادق أخرى [١٣].

٣٥- المالحة

تبعد عن القدس ٥,٥كم، وقد بلغت مساحة أراضيها ٦٨٢٨دونمًا، أما عدد سكانها فبلغ، عام١٩٤٥، ١٩٤٠نسمة، وقعت القرية في قبضة الإسرائيلين بعد معركة ضارية استمرت بضعة أيام. ففي ليل ١٣- ١٤تموز/ يوليو، قامت وحدة من الأرغون وفرقة يونثان التابعة للغدناع (كتائب شباب البالماخ) بدخول المالحة متخذة لها بعض المواقع في القرية، وشنت القوات العربية هجومًا مضادًا في ١٥تموز/ يوليو فأجبرت وحدة الأرغون على الانسحاب وفي ١٦ تموز/ يوليو باتت القرية تحت السيطرة الإسرائيلية. في سنة ١٩٤٩ أنشأ الصهاينة ضاحية مناحت في موقع القرية.

٣٦- نطاف

تبعد عن القدس ١٧كم، وقد بلغت مساحة أراضيها المسلوبة ١٤١٠دونمات، وكان عدد سكانها قد وصل، عام ١٩٤٥، ٤٠ نسمة. وقعت في قبضة القوات الإسرائيلية خلال المرحلة الثانية من عملية داني.

٣٧- الولجة

تبعد عن القدس ٨,٥ كم. مساحة أراضيها المسلوبة ١٧٧٠٨ دونمًا. وكان عدد سكانها عام ١٩٤٥ قد وصل إلى ١٦٥٠نسمة.

سلمت القرية إلى إسرائيل بمقتضى شروط اتفاقية الهدنة التي وقعت مع الأردن في ٣ نيسان/ أبريل ١٩٤٩، وقد دخل الجيش الإسرائيلي القرية، فضلًا على ثلاث قرى أخرى في منطقة القدس «بيت صفاف، وبتير، والقبو» في الأسابيع التي أعقبت توقيع اتفاقية الهدنة.

أنشئت مستعمرة عميناداف على أرض القرية في سنة ١٩٥٠.

كانت كل قرية عربية تعمل كوحدة مستقلة، القرية هي التي تقرر مقاومة الهاغاناة الإسرائيلية أو عدم مقاومتها، أو «العيش في سلام مع الجيران اليهود».

كان التضامن الداخلي في القرية يشكل مصدرًا لقوتها، وفي الوقت نفسه نقطة الضعف الرئيسية فيها، فكل قرية كانت تقرر بنفسها كيف تتصرف، دون تنسيق فيما بينها، ففي مناطق كثيرة لم يكن هناك تعاون بين القرى العربية فيما بينها، وذلك بسبب علاقات العداء غير المفهوم والخصومات والنزاعات حول الأرض [١٤].

في يونيو/ حزيران عام ١٩٦٧ تم ضم ما مساحته ٧٠ كم٢ من أراضي الضفة الغربية المحتلة إلى حدود بلدية القدس. وفيما بين عام ١٩٦٧ و١٩٩٧ تم إجازة بناء ١٣٪، فقط، من المساكن الجديدة في الأحياء العربية (معظمها ملكية خاصة)، بينما قام القطاع الإسرائيلي ببناء ٤٠٠٠٠ وحدة سكنية على الأقل لليهود على الأراضي التي تمت مصادرتها من المواطنين العرب.

ارتفع هذا العدد كثيرًا، لقد تعالت الأصوات الإسرائيلية المحذرة من خطر الديموغرافيا في القدس. «نحن في حالة انهيار ديمغرافي»! بهذه العبارة أطلق البروفيسور الإسرائيلي أرنون سوفير، صرخته المحذرة من خطر الديموغرافيا، الذي يميل ميزانه لصالح الفلسطينيين، وبات يشكل تهديدًا حقيقيًّا لليهود.

«خارطة الديموغرافيا في القدس، وفي النقب وفي الجليل تبين الخراب». يضيف سوفير ويوضح مخاوفه بأنه يعيش في النقب اليوم ١٤٠ ألف بدوي، والزيادة الطبيعية لديهم هي الأعلى في العالم ٥٪ في السنة، وفي الجليل ٧٥٪ من السكان هم عرب. كما أبدى سوفير مخاوفه من التواصل العربي الذي نشأ من الجليل حتى جنين، ومن هجرة جيل الشباب اليهود الذين يغادرون الجليل إلى تل أبيب، أو نيويورك[١٥].

وبعد، فلا يزال مسلسل المذابح والتهجير مستمرًّا، ولا يزال الشعب الفلسطيني صامدًا.

لكن هذا الصمود في أمس الحاجة إلى دعم عربي وإسلامي، وإلى وحدة وطنية حقيقية، تقوم على أساس برنامج الإجماع الوطني.

* * *

Jerusalem and the Corpus Separatum proposed in 1947

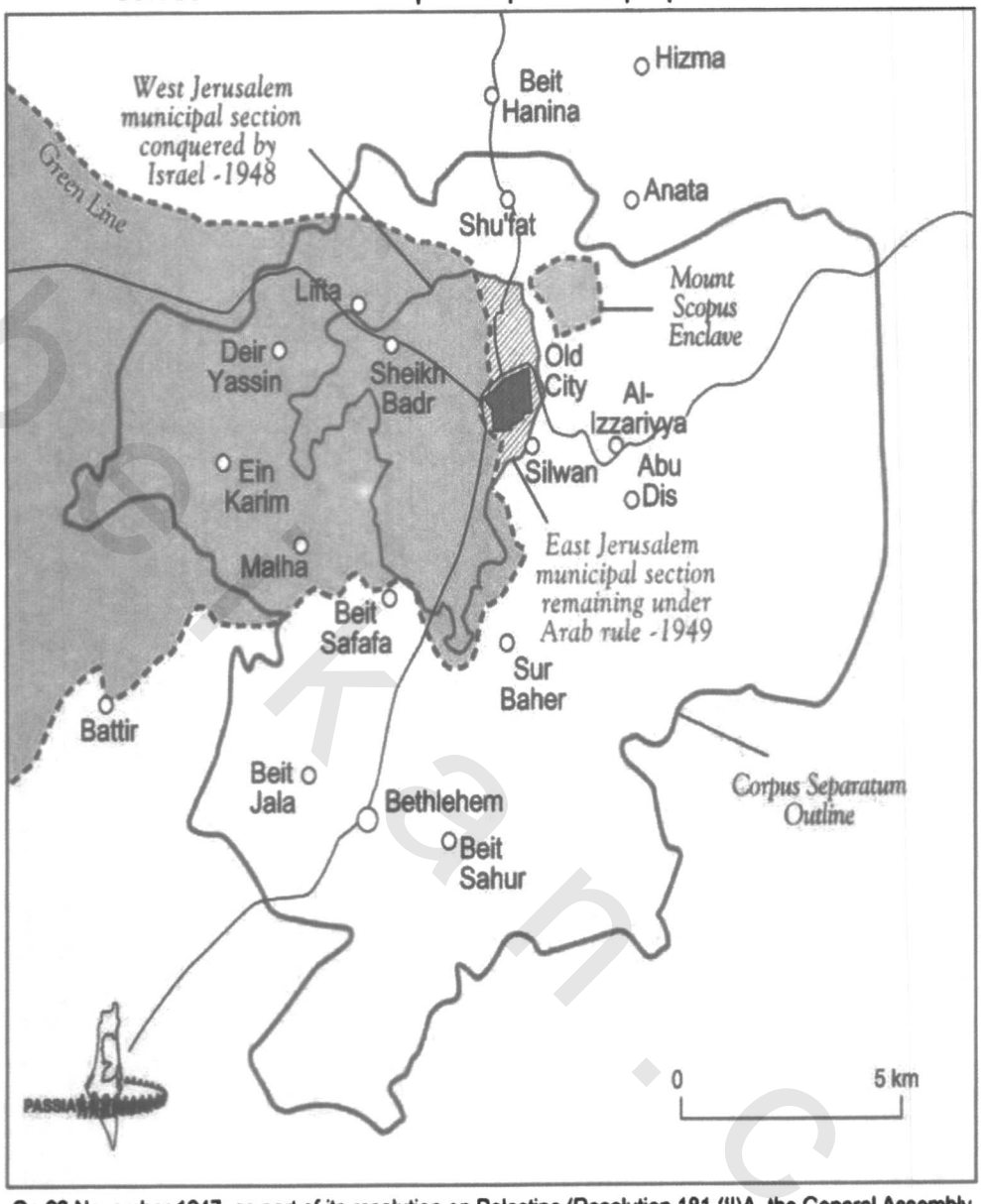

On 29 November 1947, as part of its resolution on Palestine (Resolution 181 (II)A, the General Assembly of the United Nations adopted the proposal that, "The City of Jerusalem shall be established as a *corpus separatum* under a special international regime and shall be administered by the United Nations". Under this plan a referendum was to be held after ten years to seek the views of the City's residents as to whether the international regime should continue, or be modified.

خريطة لتقسيم القدس المقترح عام ١٩٤٧

Jerusalem Municipal Boundaries, 1947-2000

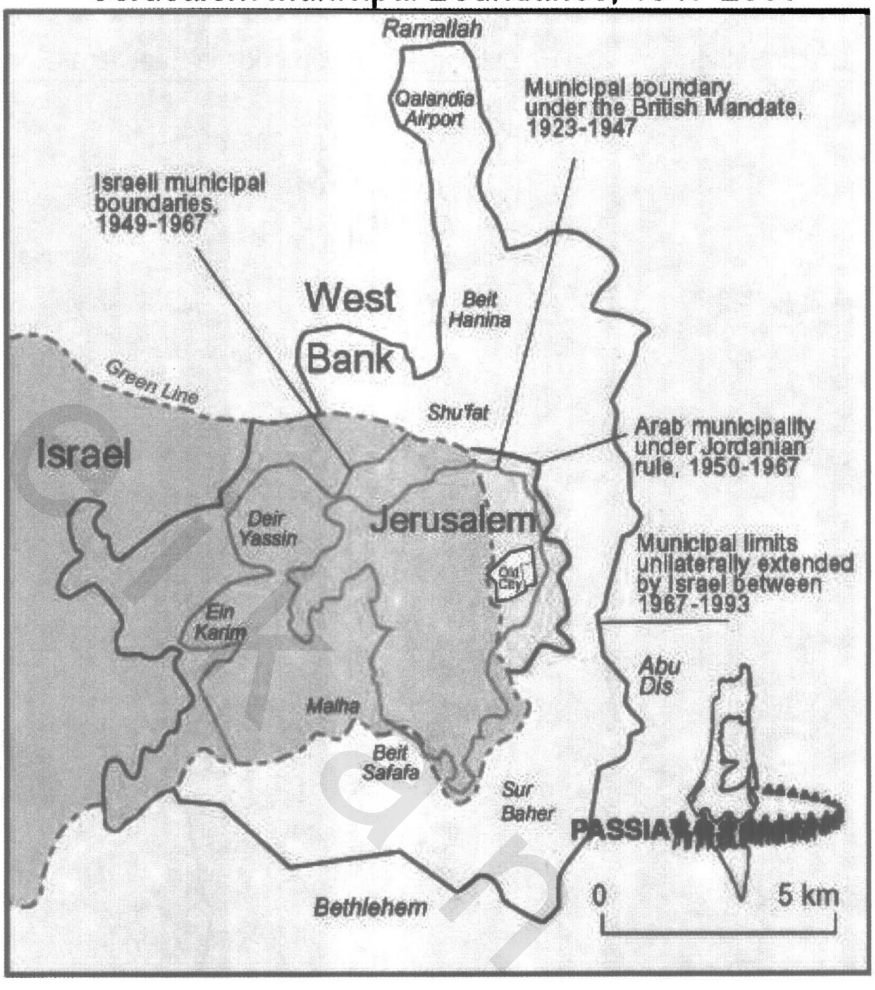

The Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs (PASSIA)

الحدود البلدية لمدينة القدس بين عامي ١٩٤٧ ـ ٢٠٠٠

المستوطنات الإسرائيلية والأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية عام ٢٠٠٠

Israeli Settlements and Palestinian Neighborhoods in East Jerusalem, 2000

هوامش الفصل الثامن:

(١) محمد جمعة، إشكالية الجغرافيا والديموجرافيا في إسرائيل، **السياسة الدولية**، (القاهرة)، العدد١٧٢، أبريل/ نيسان ٢٠٠٨، ص١٠٤- ص١١٥.

(٢) **المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين**، إصدار إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، ٢٠٠١، ص٩.

(٣) سليم تماري، **القدس ١٩٤٨ -الأحياء العربية ومصيرها في حرب ١٩٤٨**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٢، بديل، القدس، ٢٠٠٣، ص٩٤- ٩٩.

(٤) إيلان بابية، **التطهير العرقي في فلسطين**، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٦- ٢٨.

(٥) **المرجع نفسه**، ص٣٧- ٣٨.

(٦) تماري، **مرجع سبق ذكره**، ص٩٨- ٩٩.

(٧) المجازر الصهيونية... **مرجع سبق ذكره**، ص٢٣- ٢٥.

(٨) **المرجع نفسه**، ص٢٥- ٢٦.

(٩) وليد الخالدي، دير ياسين: **الجمعة ٩/ ٤/ ١٩٤٨**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٩، ص١٢٥- ١٢٦.

(١٠) **المرجع نفسه**، ص١٢٨- ١٢٩.

(١١) لمزيد من المعلومات عن قرى القدس ومواقعها وما تبقى منها، الرجوع إلى:

- قرى فلسطين المدمرة، قرى قضاء القدس، **الحرية**، (دمشق)، العدد ١١٨٧ (٢٢٦١)، ١٨-٢٤/ ٥/ ٢٠٠٨.
- قرى فلسطين المدمرة، قرى قضاء القدس، **الحرية**، (دمشق)، العدد ١١٨٦(٢٢٦٠)، ١١-١٧/ ٥/ ٢٠٠٨، ص٩.
- **كي لا ننسى قرى القدس المدمرة**: www.group194.net

(١٢) د. محمد الفتياني، قرية صطاف بين الماضي العريق والحاضر: www.plissue.com

(١٣) روبي عنبتاوي، **كي لا ننسى بقايا ذكرى لفتا**: rubaanabtaw. Maktoob. com

(١٤) بني مورس، **طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين**، (وثيقة إسرائيلية)، دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ١٩٩٣، ص ٢١.

(١٥) نادي أبو زاهر، كي لا ننسى قرى القدس المدمرة، **التجديد العربي**: www.arabrenewal.net

* * *